ي



لا تَفْتَحْ هذا الْكِتابَ

قصة: لميس عسلي
رسوم: يمنى إبراهيم

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT





"لا تَفْتَحْ هذا الْكِتابَ، هَيّا أَغْلِقْهُ بِسُرْعَةٍ، بِسُرْعَةٍ!".

"لِماذا لا تَرُدُّ؟ أَرْجوكَ، أَغْلِقْهُ وَدَعْني أُكْمِلْ نَوْمي؛ لا أُحِبُّ الضَّوْءَ".



"إِمْمْ، لا تَرُدَّ؛ سَأَتَصَرَّفُ أنا".

"حَسَنًا؛ وَالْآنَ، لِمَ أَيْقَظْتَني مِنْ نَوْمي؟".



"أَشْعُرُ بِالْمَلَلِ، أَيُمْكِنُني
قَضاءُ بَعْضِ الْوَقْتِ عِنْدَكَ؟".





"إِمْمْ، حَسَنًا؛ لا مانِعَ،
فَأَنْتَ مُصَمِّمٌ عَلى عَدَمِ إِغْلاقِ الْكِتابِ،
وَقَدْ طارَ النَّوْمُ مِنْ عَيْنَيَّ".



"هذِهِ الْمَرَّةُ الْأولى الَّتي أَرى فيها ضَوْءَ النَّهارِ.
هَلْ هذِهِ الشَّمْسُ؟".

"أَتَأْخُذُني في جَوْلَةٍ
لِأَرى ما يَجْري في النَّهارِ؟".



"لا مانِعَ بِالطَّبْعِ، هَيّا بِنا!".

"أُنْظُرْ! أُنْظُرْ لِلْأَسْفَلِ، مَنْ يَكونُ هذا؟!
هَلْ هُوَ صَديقُكَ؟ مَعَهُ بومَةٌ أَيْضًا!".



"ها ها ها؛ بَلْ هذا
ظِلّي وَذاكَ ظِلُّكِ".

"الْمَكانُ مُزْدَحِمٌ وَالْأَصْواتُ كَثيرَةٌ!".



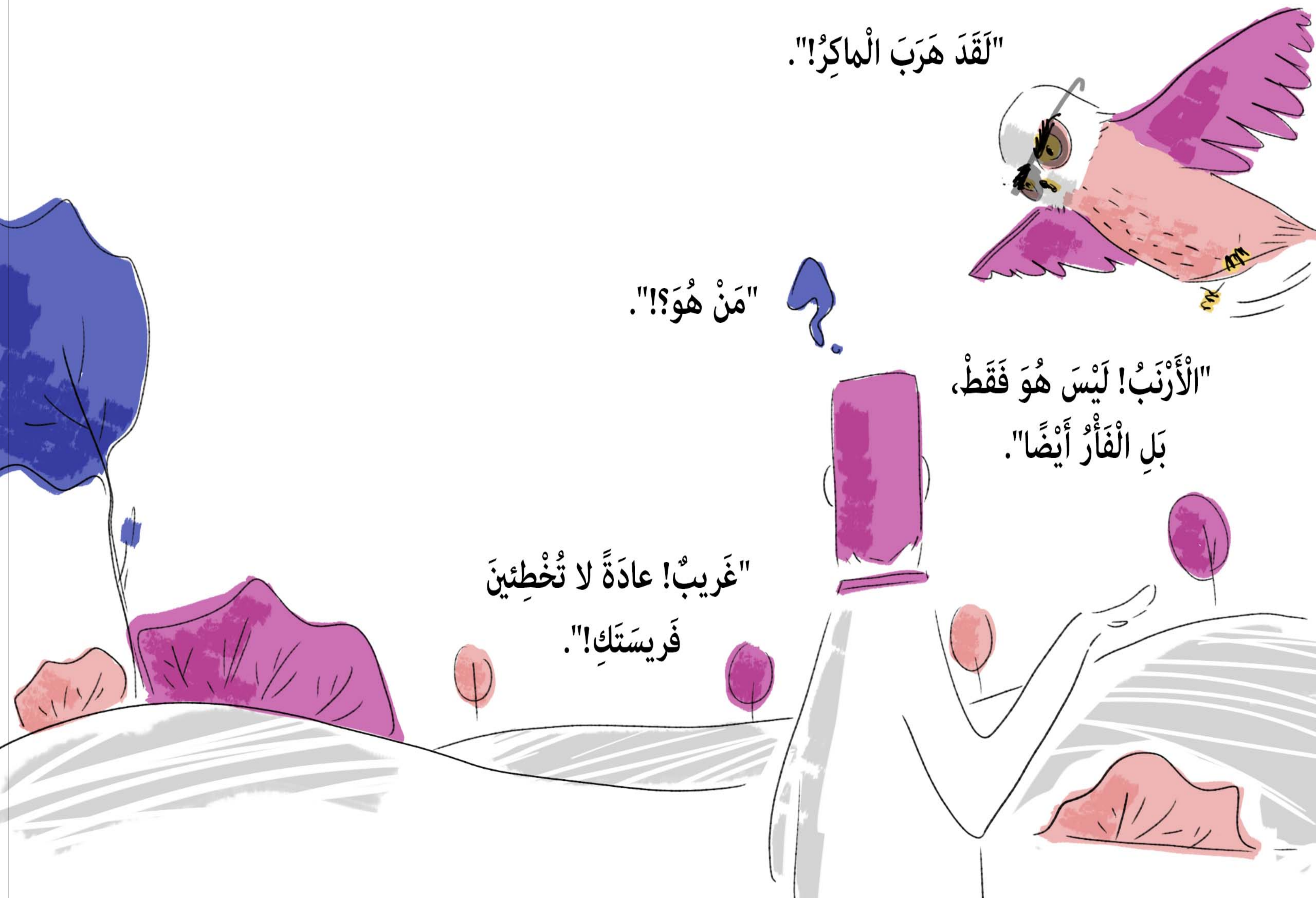
"أَجَلْ، فَمُعْظَمُ الْحَيَواناتِ تَنْشَطُ في النَّهارِ".



"بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالْجوعِ،
ما رَأْيُكَ بِوَجْبَةٍ خَفيفَةٍ؟".

"لا مانِعَ بِالطَّبْعِ،
فَمَعِدَتي أَيْضًا تُقَرْقِرُ".

"سَتَرى كَيْفَ سَأُحْضِرُ صَيْدًا شَهِيًّا
خِلالَ ثَوانٍ، اِنْتَظِرْني".



"لَقَدْ هَرَبَ الْماكِرُ!".

"مَنْ هُوَ؟!".

"الْأَرْنَبُ! لَيْسَ هُوَ فَقَطْ،
بَلِ الْفَأْرُ أَيْضًا".

"غَريبٌ! عادَةً لا تُخْطِئينَ
فَريسَتَكِ!".

"كَثْرَةُ الْأَصْواتِ تُشَتِّتُ تَرْكيزي".



"جَرِّبي تُفّاحَةً حَمْراءَ،
تَبْدو شَهِيَّةً".

"أَبْعِدْ عَنّي هذا الشَّيْءَ،
فَمَعِدَتي
لا تَسْتَطيعُ هَضْمَهُ".



"إِنْ طِرْتُ أَكْثَرَ سَأَفْقِدُ طاقَةً أَكْبَرَ،
وَبِالتّالي سَأَجوعُ أَكْثَرَ.
دَعْنا نَسْتَرِحْ عَلى غُصْنِ الشَّجَرَةِ".

"هَلْ هذا مَسْكَنُكِ؟"

"بَناهُ طائِرُ الْغُرابِ،
وبَعْدَما هَجَرَهُ، جَعَلْتُهُ مَسْكَني.
لا أُتْعِبُ نَفْسي في بِناءِ الْأَعْشاشِ".

"وَأَخيراً! ما أَجْمَلَ الظَّلامَ!
أَشْعُرُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَدورُ حَوْلي".




"لا أَرى بِوُضوحٍ،
نَسيتُ نَظّارَتي
عَلى الْمَكْتَبِ".
"سَأُحْضِرُها لَكَ".


"إِلى أَيْنَ أَنْتِ ذاهِبَةٌ؟".
"راقِبْ وَسَتَرى صَديقَتَكَ الْخارِقَةَ
ماذا سَتَفْعَلُ!".



"ياااه، كَيْفَ رَأَيْتِهِ
وَنِلْتِ مِنْهُ!".

"لَمْ أَرَهُ، وَلكِنْ سَمِعْتُهُ، أَسْتَطيعُ سَماعَ أَيِّ
حَرَكَةٍ تُصْدِرُها الْحَيَواناتُ.
هَلْ تَعْلَمُ بِأَنَّني آكُلُ في كُلِّ يَوْمٍ الْكَثيرَ
مِنَ الْقَوارِضِ وَالْحَشَراتِ؟".

"أَعْلَمُ؛ فَأَنْتِ صَديقَةُ الْفَلّاحِ،
وَبِفَضْلِكِ تَبْقى مَزْرَعَتُهُ نَظيفَةً مِنَ الْقَوارِضِ".


"وَالْآنَ اسْمَحي لي، قَضَيْتُ وَقْتًا مُمْتِعًا مَعَكِ، لكِنْ عَلَيَّ الذَّهابُ، وَداعًا".
"إِلى أَيْنَ! أَتَظُنُّ أَنَّ الْخُروجَ مِنَ الْكِتابِ مِثْلُ الدُخولِ إِلَيْهِ! لَنْ تَذْهَبَ إِلى أَيِّ مَكانٍ يا صَديقي".
"لكِنَّني أَشْعُرُ بِالنُّعاسِ وَالْبَرْدِ".
"أَيْقَظْتَني في مُنْتَصَفِ النَّهارِ، وَأَفْسَدْتَ عَلَيَّ نَوْمي، ثُمَّ تَتْرُكُني عِنْدَما تَنْعَسُ؟!".


"لا، لَنْ تَذْهَبَ،
هَيّا نَتَسَلَّ مَعًا
في هذا اللَّيْلِ الْهادِئِ الْجَميلِ".
"ما رَأْيُكِ أَنْ أَذْهَبَ،
شَرْطَ أَنْ أُحْضِرَ لَكِ صَديقًا آخَرَ
مُسَلِّيًا أَكْثَرَ مِنّي؟".
"فِكْرَةٌ لا بَأْسَ بِها!".



الْبومُ:

طائِرٌ جارِحٌ يَنْشَطُ في اللَّيْلِ. يَعْتَمِدُ عَلى سَمْعِهِ الْقَوِيِّ لِاصْطِيادِ الْفَرائِسِ وَعَلى عَيْنَيْهِ الكَبيرَتَيْنِ لِلرُّؤْيَةِ في اللَّيْلِ. يَتَمَيَّزُ طائِرُ الْبومِ بِطَيَرانِهِ الصّامِتِ حَيْثُ لا يُسْمَعُ صَوْتٌ لِرَفْرَفَةِ أَجْنِحَتِهِ بَتاتًا. بِالْإِضافَةِ لِذلِكَ يَنامُ البومُ خِلالَ النَّهارِ عَلى الْأَشْجارِ وَفي الْحَدائِقِ. يَتَغَذّى عَلى الْفِئْرانِ وَالْأَرانِبِ وَبَعْضِ الْحَيَواناتِ الصَّغيرَةِ. لا يوجَدُ لَدَيْهِ أَسْنانٌ وَيَتَناوَلُ طَعامَهُ بِتَمْزيقِ فَريسَتِهِ بِمَخالِبِه.

لا يَبْني البومُ أَعْشاشَهُ مُطْلَقًا إِنَّما يَسْكُنُ أَعْشاشَ الصُّقورِ الْمَهْجورَةِ أَوِ الباز. وَيُفَضِّلُ الْعَيْشَ وَحيدًا وَلَيْسَ ضِمْنَ مَجْموعاتٍ. وَيَبْلُغُ عُمْرُهُ في الطَّبيعَةِ عِشْرينَ عامًا. يوجَدُ الْبومُ في كُلِّ الْقارّاتِ إلّا الْقارَّةَ الْقُطْبِيَّةَ الْجَنوبِيَّةَ. وَهُناكَ مِئَتَيْ نَوْعٍ مِنَ الْبومِ. تَخْتَلِفُ بِحَجْمِها وَغِذائِها.



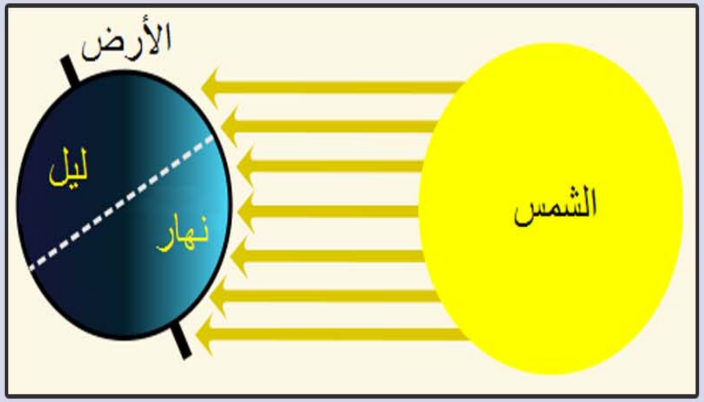


اللَّيْلُ وَالنَّهارُ:

يَحْدُثُ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ نَتيجَةَ دَورانِ الْأَرْضِ حَوْلَ نَفْسِها. هذا الدَّورانُ يَسْتَغْرِقُ أَرْبَعًا وَعِشْرينَ ساعَةً أَيْ يَوْمًا كامِلًا. خِلالَ هذا الدَّورانِ تَدورُ الْأَرْضُ أَيْضًا حَوْلَ الشَّمْسِ. فَالْجِهَةُ الْمُواجِهَةُ لِلشَّمْسِ تَكونُ نَهارًا، وَالْجِهَةُ الْأُخْرى تَكونُ لَيْلًا.



يَخْتَلِفُ نَشاطُ الْإِنْسانِ وَالْحَيَواناتِ وَالكائِناتِ الْحَيَّةِ خِلالَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ. فَبَعْضُ الطُّيورِ كَالْبومَةِ تَنْشُطُ في اللَّيْلِ وَتَنامُ في النَّهارِ، وَبَعْضُ الْحَيَواناتُ كَالذِّئابِ تَنشَطُ بِاللَّيْلِ وَتَنامُ في النَّهارِ. وَأَثْناءَ النَّهارِ تَكونُ الْحَرَكَةُ قَوِيَّةً وَأَصْواتٌ مُخْتَلِفَةٌ تَمْلَأُ الْمَكانَ سَواءً مِنَ الْحَيَواناتِ أَوِ السَّيّاراتِ أَوْ غَيْرِها. وَفي اللَّيْلِ تَهْدَأُ الْحَرَكَةُ وَيَعُمُّ السُّكونُ. وَفي النَّهارِ يَظْهَرُ ظِلُّ الْأَجْسامِ الْمُخْتَلِفَةِ وَيَتَغَيَّرُ.




النِّهايَةُ